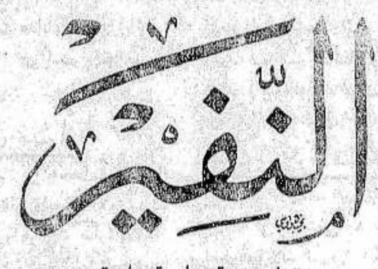
العدد ٢٧ [حيفا الاحد في ٩ إذار سنة ١٩٣٠] السنة ٢٧

المرحوم ايليا زكا
مؤسس الجريدة
سهيل وزكي زكا
صاحبا الجريدة
عبدالغني الكرمي — المدير المسؤول



جريدة اسبوعية سياسية جامعة مصورة

الادارة : بشارع السيقلي
صندوق البريد رقم ٤٤
الاشتراك
عن سنة في فلسطين جنيه ١
عن سنة في الخارج جنيه ١ وربع
الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة

مشكلة الفلاحين

يجب حلها في أقرب وقت

والا ضاعت الاراضي وتمكن الصهيونيون في البلاد

لو جمعنا ما قيل وما اقترح لحل مشكلة الفلاحين وانقاذ الاراضي لملأنا مجلدات ضخمة • اذلم يبق في البلاد كاتب الا وابدى رأيه على صحائف الجرائد المختلفة • وعقدنامؤتمرات كثيرة تكلم فيها خطباء متعددون عن هذه المشكلة الخطيرة ، ولكننا مع الاسف لم نجد اثراً لتلك الاقوال ولم نر مسعى جدياً لتنفيذ ابسط الاقتراحات واخفها مؤونة • فلا يستغربن القارئ اذا قلنا اننا نحن العرب في فلسطين اصبحنا آخر من يوثق بقولهم وآخر من يصح الاعتماد عليهم • بل قد اصبحنا ونحن اشق الناس في وطنيتنا التي لاتسمع فيها الا الابحاث السياسية الخارجية وتحبير المقالات الطوال حول الحركة الصهيونية ، وحول المفاوضة مع الانكليز

ونحن اشق الناس بوطنيتنا لان هذه الوطنية جعلتنا نغفل كل امورنا الحيوية ، وأرغمتنا على ان نصف كل من يندد بتلك الخطط العقيمة التي نسير عليها في جهادنا الوطني بانه خائن ومرتد • • وجعلتنا نهمل «كلنا» عشرات الالوف من اخواننا الفلاحين حتى نهتم «كلنا» بتصريح يدلي به الدكتور ويزمن ، او ببيان يلقى في مجلس العموم البريطاني ، كأن الوطنية وتهديد اسمها امران كافيان لتحرير الفلاحين من الازمة الحالة بهم ! ! وكأن الوطنية الجوفاء التي نفهمها نحن دون غيرنا من الشعوب تسمح لنا ان نحفر قبورنا بايدينا وان نمكن للصهيونيين في بلادنا بامتلاكهم اراضينا !

لنفكر قليلا بحالة البلاد وما يكتنفها من اخطار تخرجها من ايدينا وتضعها في ايدي الصهيونيين • • لنفكر بالضرائب الباهظة التي اثقلت كاهل الفلاح ، وبالخسارات المتتابعة التي نكب بها وبالديون الثقيلة التي يتحملها ، ولنقل بعدئذ فيما اذا كان الفلاح معذوراً لبيع ارضه والخلاص من الويلات المنصبة على رأسه ام لا ؟ !

لنكن عمليين ، ولنذكر اننا مجاهدون لاستقلال بلادنا ، وان هذا الاستقلال يتطلب تضافر الامة واتحادها وثباتها في جهادها حتى الظفر النهائي وان هذا الاستقلال السياسي لا يبنى الا على دعائم الاستقلال الاقتصادي ، ولنوقن بان مجهوداتنا كلها ذاهبة سدى الا اذا كان همنا الاول هو مساعدة الفلاحين على الخروج من المأزق الحرج الواقعين فيه حتى يعدلوا عن بيع اراضيهم ، ومساعدة صغار المستهلكين حتى يقبلوا على تنشيط البضائع والمتاجر الوطنية

ولنتكلم قليلا عن حالة الفلاحين في الوقت الحاضر ، وعن الخطر الذي يهدد البلاد في الموسم المقبل :

سمحت الحكومة بالحبوب الاجنبيه ، والدقيق على الخصوص ، لغاية معروفة بالدخول الى فلسطين ولم تستطع الحبوب الوطنية منافسة الاجنبية لاسباب كثيرة ، وأصيب تجار الحبوب بخسارة جسيمة بحيث لا ينتظر اقدام فريق كبير منهم على تعاطي التجارة مرة اخرى ، وهذا يؤثر في سوق الغلال ، فاذا كان الموسم غير جيد كانت النكبة اعظم • واذا اضفنا الى هذه الخسارة ما يخسره الفلاح في زراعة البطيخ كل سنة ادركنا عظم الهوة التي ستتدهور فيها اقتصادياتنا • لاننا اصبحنا متأكدين من ان الزراعه لا تاتينا الا بخسارة اثر خسارة • ومن حق الفلاح ان يتذمر وان يضرب بالاسماء الفارغة التي يسمعها كل يوم عرض الحائط ويسعى جهده ليشيء له « وطنية خاصة » تلائم حاجاته وعقله • ونحن نعتقد ان حركة بيع الاراضي ستزداد نشاطا في الصيف المقبل ، وسنفقد اخصب اراضينا في جميع انحاء فلسطين بسبب فقر الفلاحين وثقل الديون والضرائب المفروضه عليهم

فيا ايها الوطنيون : ان كنتم غيورين على مصلحة بلادكم ، وجادين لخلاصها من براثن اخصامها الواقفين لها بالمرصاد ، فدونكم انقذوا الاراضي بتخفيف الحمل عن الفلاحين • واعلموا ان الواجب يقضي بتوجيه الجهود نحو تحسين حالتهم المادية قبل اي شيء آخر ، بل قبل منازلة الخصوم في الميدان السياسي • لاننا ان اهملنا اعظم خطر يتهددنا و « لهونا » بمسائل سياسية ثانوية نكون كمن يهتم باعمار القبور بينما بيته خراب يباب ! فتعالوا وبرهنوا على اخلاصكم وصدق جهادكم وانقذوا الاراضي من ايدي الخصوم ، ولنكن صريحين في تخاطبنا ولنقل ماذا فعلنا لاكثرية العرب الموجودين في البلاد ؟ أتراهم نالوا ما يريدون بمجرد انتخاب اللجنه التنفيذيه فريقاً من اعضائها ليشكلوا فرعا اقتصاديا يهتم بمنع بيع الارض وحماية المحصولات الوطنية . ذلك الفرع الاقتصادى الذى لم يجتمع مرة واحدة ولم يخدم الفلاحين فى شيء معروف ؟؟ ألا ترون — يا انبياء الوطنية والمبشرين بها — ان جميع ما قلتموه وما اقترحتموه فى الموءتمرات ومنيتم به الفلاحين كان حبراً على ورق واضغاث احلام ؟ مسكين الفلاح ! ما اشقاه بهذه الوطنية التى تدعون اليها ، وما اتعس حظه بالاستقلال الذى تنشدونه !!

لم يعد احد يصبر على ضياع البلاد ، ونحن لا يمكننا ان نمر ساكتين على الخلط المضر وعقم الاساليب التى يراد بواسطتها الوصول الى الاستقلال ! ليس الخطر آتياً الا من صفوف الفلاحين الذين لا يمكن ان يقبلوا بالموت جوعاً فى سبيل مبادىء غير صريحة لما تتغلغل فى قلوبهم بعد . وهم — فوق ذلك — لا يطالبون بالتضحية الا بمقدار ما قدمت اليهم هذه الوطنية من مساعدات ! فاين هي هذه المساعدات ؟؟

ان كان الوطن حقيقة فى خطر — فلنعرف اولا مصدر هذا الخطر ثم لندفعه بكل قوانا فان لم نفعل فنحن خونة آثمون

والخونة الآثمون نعرفهم جيداً ... وسيكون لنا معهم فى المستقبل حديث ، واي حديث ...

اخبار محلية

الاعتداء على منتوبتش

حكمت محكمة الجنايات في القدس على محمد عبد الغني ابو طبيخ الذي اطلق الرصاص على المستر منتوبتش بالسجن ١٥ سنة ، حكما قابلا للاستئناف وكان يدافع عنه الاستاذ عوني بك عبد الهادي

المندوب السامي

زار فخامة المستر جون تشانسلور المندوب السامي اللواء الشمالي لتفقد اعمال المرفأ في حيفا ، وزار البلدية ودار الحكومة ثم سافر الى عكا

واستغرقت الزيارة اسبوعا ثم عاد الى القدس

اجازة موظف

سافر المستر لو الموظف في ادارة اللواء الشمالي ورئيس لجنة الاستئناف الضريبية الاملاك في حيفا الى لندن باجازة اربعة اشهر وعين المستر ليز بالوكالة عنه

انشقاق لجنة التحقيق

جاء في برقيات المطلع خاصة ان المستر سنيل عضو حزب العمال في لجنة التحقيق لن يوقع التقرير الذي ستصدره هذه اللجنة عن اسباب اضطرابات فلسطين وذلك بسبب اختلاف في الرأي بينه وبين الاعضاء الآخرين على تفسير معنى وعد بلفور . وقد خابت جميع المساعي لتوفيق وجهة نظر الاعضاء

والمفهوم ان اكثرية الاعضاء في صف العرب

الدعاية لفلسطين

خطب المستر جون بوخ خطبة في اكسفورد اثنى فيها على كفاءة مندوبها الحالي في انكلترا وقال ان هناك رجال اكفاء كالسيد الحسيني يتولون الدفاع عن قضية العرب انجاح العرب محقق لا ريب فيه .

وكتب الاستاذ مرغليوث المستشرق المشهور كتابا الى المجتمعين عبر فيه عن اعجابه العظيم بالمقدرة البادية في كيفية نشر الدعوة لفلسطين

وخطب السيد جمال الحسيني خطبة نفيسة في الاجتماع

استئناف قضايا الاعدام

قدمت الجمعية الاسلامية بحيفا ٣٤ جنيها فلسطينيا لنفقات المحامي ابيكاربوس بك في اثناء اقامته بلندن للدفاع عن المحكومين بالاعدام لدى مجلس جلالة الملك

وبهذه المناسبة نقول ان الجمعية الاسلامية قدمت هدايا كثيرة من الحلوى والفواكه والغذاء الى المسجونين بمناسبة حلول العيد

اجتماع قروي صهيوني

بلغنا ان ٦٠ شخصا في بنيامينا اجتمعوا تحت تأثير الدعاية والاموال الصهيونية ليقرروا قرارات ضارة بمصلحة القضية الوطنية . . وبلغنا ان الصهيونيين يبذلون جهودا كبرى لاتخاذ حركة مأجوريهم من القرويين شكل حزب معارض للمطالب الوطنية ومصادق للصهيونية .

الى قومندان البوليس

في حيفا

نمي الينا ان رجلا من البوليس الملكي تعرض في احد ايام العيد الى اربع من المخدرات المسلمات واسمعهن كلاما بذيئا لا يجوز صدوره من رجل شريف ، وان هذا الرجل لم يكف عن التلفظ بتلك الكلمات رغم تأنيب السيدات له . وعلمنا انهن لم يصبرن على اذاه وتعديه فانهلن عليه ضربا باحذيتهن

نلفت انظار حضرة قومندان البوليس في اللواء الشمالي ونرجو ان يحقق في هذه المسألة الهامة ويضع حداً لهذه الاعمال .

التعاون مع زعماء العرب

مستحيل

وضعت الجمعية الصهيونية العمومية بالاشتراك مع جمعية اليهود المزراحيين مذكرة نشرتها دافار جاء فيها ما يلي :

اتضح مؤخراً انه يستحيل علينا ان نتفاهم او نتفاوض مع زعماء العرب الحاليين اولئك الزعماء الارستقراطيين الذين اسندت اليهم الحكومة الوظائف العالية في البلديات وغيرها وجعلتهم ذوي قوة ونفوذ على شعبهم

لقد برهنت الفتن الاخيرة على فشل السياسة التي وضعها السير هربرت صموئيل والتي كان من شأنها ان يتعاون اليهود مع العرب ، غير اننا لم نيأس بعد من ان نستيقظ ضمائر العرب ، وانما يأسنا هو من طبقة الزعماء « الافندية » الذين لم ينسوا بعد تلك السيطرة التي كانت لهم في عهد الاتراك ، والذين يرفضون ان يعترفوا باننا جلبنا خيراً للبلاد ، كما يرفضون الاعتراف لنا بحقنا في ان نؤسس وطننا القومي

لذلك يجب علينا ان نصر على ان لا تحدث اي تغييرات في اساس الحكومة الا اذا بلغ العنصر اليهودي من القوة مبلغا يؤهله لان يقف في وجه الاخطار التي تهدده ، ومن الواجب اتباع السياسة التي اعرب عنها السير تشانسلر في منشوره فان العرب لم يستحقوا بعد ان يمتعوا باي نوع من انواع الحكم الذاتي .

اعانات الحكومة للمنكوبين

تقول الصحف اليهودية ان الحكومة عزمت على تخصيص ٨٠ في المئة من اعاناتها للعائلات اليهودية المنكوبة و ٢٠ في المئة فقط للعائلات العربية . فما سبب هذا التفضيل ؟؟

مكافحة الجراد

ارسلت الحكومة الخبراء الفنيين والموظفين المختصين في ادارة الزراعة الى الاماكن التي هاجمها الجراد بين بئر سبع واريحا واستعمال الوسائل الفعالة لابادته

زيارة اديب

مر بحيفا في الاسبوع الماضي الشاب الناهض السيد الياس نقاش راجعا الى بيروت من مصر بعد ان قضى فيها اسبوعين .

اعانة المنكوبين

بلغ مجموع ما تبرع به المتبرعون لاعانة منكوبي عرب فلسطين حتى ٢٣ شهر شباط المنصرم ٧٤٤٤ جنيها فلسطينيا و ٩٦٠ ملا .

بالرفاه والبنين

احتفل في القدس في ٢٣ شباط الماضي بقران الشاب الناهض السيد لطفي جورج الصائغ بالآنسة المهذبة ابنة جورج طاسلي فلهما تهانينا القلبية . ونـدعو لهما بالسعادة والهناء .

الالمانيون

يعتنقون الاسلام

جاء في البالستين بولتين ان ثلاثة من الالمانيين القاطنين في عمان اعتنقوا الدين الاسلامي

رسوم قرآنية

في تل ابيب

اعلنت الصحف اليهودية ان رسوما مأخوذة من القرآن ستعرض في منزل الرسام لفشتز في تل ابيب من ٥ آذار الحالي الى ١٥ نيسان القادم

في سبيل الدعوة

ضد العرب

وضع المصور اليهودي شكاتز صورة يعرضها الآن في معرض بزاليل في القدس عنوانها « لماذا قتلت اطفالي » !

عزل ضابط

اخرجت ادارة الامن العام الضابط السيد مصطفى حسن من وظيفته في غزة

الحزب الجديد

في صحف اليهود

اهتمت صحف اليهود كلها بالحزب الجديد اهتماما خاصاً وعربت كل ما كتب عنه في الصحف العربية ، ونشرت الپالستين بولتين بيانين احدهما من السيد حسن صدقي الدجاني والآخر من السيد حنا عصفور جاء فيهما ان الغاية من تاليف الحزب هي العمل على ان تكون فلسطين دولة عربية ، وعلى استبدال الانتداب بمحالفة تعقد مع بريطانيا العظمى

وجاء في بيان السيد الدجاني عن الهجرة الصهيونية ما نعربه فيما يلي :

« رأيي الخاص فيما يتعلق بالهجرة على وجه العموم هو ان تشرف عليها لجنة برلمانية وهذا معناه انني لا اوافق على الهجرة الصهيونية كما هي الآن لانها تضر باليهود والعرب معاً » .

مدير سكك الحديد

بت في حكم المقرر تعيين المستر ويب مدير سكك حديد غينيا مديراً لسكك حديد فلسطين خلفاً للكولونيل هولمز الذي استقال في الصيف الماضي لاسباب صحية وينتظر ان يصل المدير الجديد الى فلسطين ليتسلم مهام منصبه في آخر شهر مايس القادم .

فقيد عزيز

نعي الينا برقياً من نابلس الشاب الاديب محمد صلاح ، توفاه الله فجأة وعلى غير انتظار برصاصة طائشة . والفقيد من الشباب المتعلمين النابهين . رحمه الله رحمة واسعة وعزى آله واصدقاءه

المستر سنل

يضع تقريراً مستقلاً

نشرت جريدة « هازمان » برقية من مراسلها في لندن قال فيها ان تقرير لجنة التحقيق البريطانية عن اسباب الاضطرابات في فلسطين قد جاء معظمه ضد الصهيونية وفي صالح العرب . وقد وضع هذا التقرير باتفاق جميع الاعضاء ماعدا المستر سنل عضو حزب العمال ، فقد رفض هذا ان يوقع على التقرير وقال انه سيقدم تقريراً على حده . وقد كان الخلاف بين المستر سنل وزملائه على مسألة وعد بلفور واخطاره وحقوق العرب والمستر سنل يصر على بقاء وعد بلفور لانه يعتقد انه من ضروريات الانتداب

وقد وقع المستر سنل تقريره يوم الخميس الماضي ويوقع زملاؤه تقريرهم ايضاً وينشر التقريران في الاسبوع القادم

يزداد الهياج في اسبانيا كل يوم وظهرت نزعة جمهورية قوية في البلاد ... على ... العرش

ذى اوريانت

« الشرق »

مجلة تصدر في القدس باللغة الانكليزية تبحث في شؤون الشرق عامة والعرب خاصة . مزينة بصور عديدة للمواضيع المنشورة فيها ، تطبع طبعاً متقناً للغاية على ورق صقيل . تصدر مرة في اول كل شهر اشتراكها زهيد جداً وهو ٣٥٠ ملا في فلسطين و ٤٠٠ مل في الخارج وتطلب من اصحابها السادة تلحمي اخوان في القدس ص . ب ٤٧٧

وفائدة هذه المجلة للعرب عظيمة جداً لانها تعرف الغربيين والانكليز بالاخص باخلاق وعادات العرب . فعلى كل وطني ان يناصرها .

الحج في هذا العام

بلغ عدد الذين وصلوا مكة المكرمة لاداء فريضة الحج في هذا العام حتى ٢٣ رمضان ٣٧٨٠١ يقابلهم في العام الماضي ٣٤٣٨٧

بريطانيا في فلسطين

تصريح لوزير المستعمرات

نشرت جريدة الديلي ميل حديثاً جديداً مع اللورد باسفيلد وزير المستعمرات نعربه فيما يلي :

« ان مهمة بريطانيا هي ان تحاول معاملة جميع الاجناس والاديان بدون تمييز او محاباة مثل ذلك اننا رحبنا ونرحب باراء الذين يحاولون ان يستوطنوا في فلسطين .

وكما تنص شروط الانتداب يجب علينا بطبيعة الحال ان نحافظ على حقوق العرب سكان البلاد الاصليين ، ولذا فنحن لم نسمح لليهود بالاقامة بفلسطين الا بعد ان ابتاعوا الاراضي من الملاكين العرب وان شراء الاراضي مكن الصهيونيين من انشاء مستعمرات لهم ، وهذا دون رغبات الصهيونيين بكثير . وقد لاحظنا ان انشاء هذه المستعمرات اصبح بصورة واسعة حتى ان المسلمين قد ضجوا منها وقلقوا على مصير بلادهم .

وقد اصبحت المسألة معقدة كثيراً بسبب مطالب المسلمين والمسيحيين واليهود في البلاد المقدسة . ونتج عن هذه المطالب المتضاربة اضطرابات عنيفة خلال السنوات العشر الاخيرة لم نعتد مثلها نحن الغربيين .

اذن فموقفنا في البلاد حرج جداً ، وان المسئولية الملقاة على عاتقنا صعبة ، وبالرغم من الاضطرابات التي حدثت اثناء انتدابنا فنحن لا يمكننا التخلي عن واجباتنا ، بل بعكس ذلك سنقر السلام ونعيد الامن ونسعى الى التقارب بين العرب واليهود .

ولي وطيد الامل انه اذا عادت الطمأنينة الى البلاد وتناسى العرب واليهود الاحقاد القديمة فسوف يقومون بقسطهم من الواجبات المفروضة عليهم تجاه بلادهم »

بين نجد والعراق

وصل جلالة الملك فيصل ومعه الوفد العراقي عائداً من مؤتمر الخليج الفارسي وكذلك عاد الوفد البريطاني برئاسة السر فرانسيس همفريز ، فقد اسفرت المفاوضات التي دارت من يومين على ظهر البارجة « لوبين » عن التفاهم التام بين العراق ونجد في معظم المشاكل القائمة عدا مسألة المخافر وقضية تبادل المجرمين ، فقد وافقت الحكومة النجدية على تاجيل مسألة المخافر مدة اشهر اخرى فاذا لم يتم الاتفاق بشأنها في خلال ذلك تحال الى لجنة تحكيم . وتم الاتفاق على تاليف محكمة لتسوية مطالب العراق فيما يتعلق بالتعويض عن المنهوبات بحسب اتفاقية بحرة وعلى معاهدة مؤلفة من ١٩ مادة لتنظيم علاقات حسن الجوار والتمثيل السياسي وتنقل العشائر وتعاون الطرفين على الحدود . وينتظر ان يعقد مؤتمر عراقي نجدي في بغداد بعد انقضاء موسم الحج لسبك هذه المعاهدة في صيغتها النهائية والتوقيع عليها

البار المصري

يجد فيه زائره كل انواع المشروبات الروحية واحسن انواع المازة والمرطبات والنظافة الفائقة والعناية التامة براحته علاوة على رخص الاسعار . صاحبه السيد جريس الجدع المعروف بذوقه ولطفه . والبار واقع في شارع يافا . زوروه مرة واحدة تصبحوا له زبائن دائمين

ذكرى ٨ اذار

اذاعت اللجنة التنفيذية العربية بياناً تدعو فيه عرب فلسطين الى احياء ذكرى يوم اذار الذي اعلن فيه مؤتمر سوريا جميعها استقلال سوريا بحدودها الطبيعية .

الى رحمة الله

توفيت الى رحمة الله تعالى السيدة الفاضلة مريم سليمان ضومط عن ٦٥ عاما وهي والدة السادة عزيز وسليم واميل ضومط وقد كانت رحمها الله مثالا يحتذى للامومة الحقيقية وتربية الابناء خير تربية حتى بثت في نفوسهم النشاط والاستقامة وابنها الاستاذ عزيز ضومط هو الاديب النابغة المؤلف باللغة الالمانية الذي عرفناه الى القراء في اعداد سابقة

نتقدم بالتعزية القلبية الى عائلة ضومط الكريمة تغمد الله الفقيدة برحمته ورضوانه

وحمدي الحسيني

لماذا استثني ؟

ما قصرت الامة في واجبها عندما شاءت القوة المسيطرة ان تبعد فريقا من شبابنا عن بلادهم وتشتت بعضهم في مدن فلسطين والقي بعضهم في السجون . لقد عرفت الامة ان هذا العمل تهجم صريح عليها وعلى كرامتها فاحتجت ورفعت عقيرتها بالشكوى وطالبت بالافراج عنهم واطلاق سراحهم

ونحن وان كنا نعتقد ان الاحتجاجات عادة لا تجدي نفعاً في هذه المواقف، ولا تمنع القوة الغاشمة عن اتمام مشيئتها مهما كانت هذه القوة ، الا ان احتجاجات البلاد والهيئات الوطنية كانت بمثابة صرخات داوية ، صرخات ألم دفين واعتراض قوي على ابعاد هؤلاء النفر الابرار واقصائهم عن اهلهم وذويهم واصدقائهم ، وصرخات مثل هذه إشارة تدل دلالة واضحة على تيقظ الشعور القومي ، وانقياد المظلومين الى حقهم السليب ، وبرهان اكيد على ... في الرأي والعقيدة شملت ابناء البلاد قاطبة . . . لهذا كله رأينا في الضجة العنيفة التي قامت حول ابعاد هؤلاء الشباب مقدمة لتكوين رأي عام متحد وقوي . .

وشاءت الحكومة التي اقيمت لتنفيذ صك الانتداب بسياسته المعروفة « لوضع فلسطين في حالات سياسية واقتصادية واجتماعية تسهل بناء الوطن القومي اليهودي » ، اقول شاءت هذه الحكومة ان تفرج عن المسجونين والمبعدين وتعيدهم الى بلادهم (يافا) ولكنها استثنت الاستاذ حمدي الحسيني فأبقته في الناصرة حيث ارغم على الاقامة الجبرية !..

ولماذا استثني حمدي الحسيني من الافراج واطلاق السراح ؟ هذا ما تردده الافواه ويتساءل عنه الناس في جميع محافلهم ومجالسهم ! والسبب في ذلك معروف لكل واحد . فالاستاذ حمدي من اولئك الرجال النادرين جداً ، صلب في عقيدته قوي في ايمانه الوطني لا يتزعزع امام النوائب ولا يحفل بالقوى المتضافرة على قهره ، وفوق ذلك فان اخلاصه وتفانيه في مبدأه القومي يجعلانه عرضة للاضطهاد والاغتراب . وقد شاهدنا كيف تقلب الرجال في فلسطين وكيف كانت مبادؤهم عرضة للتغيير والتبديل في كل يوم ، وشاهدنا كيف جبن الزعماء وترددوا في مواطن الشدة ، الا حمدي الحسيني فقد ظل ثابتاً في موقفه كالصخر

استثنت الحكومة حمدي الحسيني فابقته في دار الغربة ، فمن حقنا ان نعترض ونحتج على هذا الاستثناء ، ولا يسعنا الا ان نبدي اشمئزازنا واحتقارنا لما كتبه بعضهم في احدى الصحف عن حمدي بمناسبة منشوره الذي اذاعه وابان فيه سبب معارضته للوفد ، لقد وقف موقفاً شاذاً وحمل على الاستاذ حملة منكرة في غير محلها تعدى فيها الحدود المباحة في النقد السياسي ، ونسي هذا الصحفي ان حمدي مضطهد وانه من الواجب الدفاع عن حريته المقيدة بصفته احد المجاهدين للقضية الوطنية الذين لحقهم ضرر من وراء جهادهم

يجوز ان يكون الاستاذ حمدي الحسيني مخطئا في اذاعة منشوره في مثل هذا الوقت ولكنه لم يكن مخطئاً في المسائل الاخرى التي حواها ذلك المنشور ولكن هل كان الرد على منشوره ، من ذلك الصحفي المعروف بمرونة مبدأه وضعف عقيدته الوطنية ، في محله ؟ ؟ كلا . . والف كلا . . وحمدي نفسه يعرف — على ما اعتقد — ان سيكون لما قاله رنة استياء في بعض الدوائر التي لا تعرف معنى للوطنية غير الاستكانة والخضوع والتذلل والاستعطاف والاستعطاء وسيكون لما قاله رنة سرور وفرح في اوساط الشباب والوطنيين العاملين والاستقلاليين الثابتين ثبات الجبال في دفاعهم عن حقوقهم . فنقطة الخلاف محصورة في قبول الانتداب او عدمه ، وفي البقاء على هذه الخطط العقيمة التي لا تفيد القضية في شيء ، واذا جاز لنا ان نفتح سجلات الماضي فليس فيها الا ما يشرف حمدي ويجعله في مستوى اعلى بكثير جداً من مستوى اولئك الذين قاموا يشنعون عليه وينتقدونه ذلك الانتقاد غير المحق

ونحن نخشى — والحوادث الجارية الان تبرر خشيتنا — ان يسكت بعض الصحفيين وبعض المقامات الوطنية عن استثناء حمدي الحسيني من بين اخوانه المبعدين ، وذلك لانه معارض لها في سياستها وخططها . فان كان ذلك واستكانت هذه الصحف وتلك المقامات الوطنية ولم تلحف في الطلب باطلاق سراح حمدي الحسيني ورفع القيود عن حريته فانها تسطر على نفسها عاراً مستديماً لا يمكننا ان ننساه ولا ان تنساه الاجيال القادمة . لانها بعملها هذا تساعد الاستعمار في ضغطه وشدته وتكون مطية طائعة للمسيطرين على هذا الشعب المنكوب . وفوق هذا فانها لن تنجح في اخفات ذلك الصوت الرنان ، ولن تقوى على فض انصار فكرة الاستاذ حمدي من حوله !..

يجب ان يطالب كل عربي في فلسطين بفك اسار ذلك المجاهد الكريم المخلص، سواء في ذلك انصاره وخصومه السياسيون لانه لم يعتقل ولم يبعد الا من اجل جهاده الوطني - اما التنديد بحمدي كما فعل ذلك الصحفي المنسوب الى فئة معروفة من الناس فليس له معنى الا معاونة المستعمرين في خطتهم التي عرفناها ونلمس آثارها كل واحد منا

اقول « يجب » باعتبار ان عرب فلسطين قوم يفهمون معنى التضحية ويقدرون فكرة الاستقلال التام حق قدرها ، وباعتبار انهم ناشطون في طلب الحرية والاستقلال التام وجديرون بهما ، لانهما يتطلبان من الساعين اليهما تآلفاً واتحاداً تامين ، ودفاعا عن المظلومين والمضطهدين اثناء جهادهم . ومن احرى بالدفاع عنه من الاستاذ حمدي الحسيني الذي برهن على انه اثبت الناس على رأيه وعقيدته الوطنية وجهاده في سبيل قومه ؟

اقول هذا وانتظر ما سيفعله الوطنيون وما ستفعله الحكومة !...

أ . خالد

ادب قومي

انصبح بعدما كنا ملوكا ودوختنا الممالك بالظباة
عبيداً للاولى بالامس كانوا لنارقا وفي الهيجا ككشاة
فمن نكد الطبيعة والبلايا بغاث يعتلي فوق البزاة

• • •

فبالاخلاص في قول وفعل وتوحيد المصالح والثبات
وتضحية باموال وروح وصدق عزيمة في النائبات
وتحصيل العلوم بلا توان نعيد كرامة العرب الاباة

« ابن القرية »

آراء وأفكار

مسائل غربية

الفوارق بين الشرق والغرب

لنا صديق كان يتلقى دروسه في جامعة باريس وهو يتلقى الان بعد رجوعه من المدرسة كتباً من اصدقائه الكثيرين هناك ، وكلها تكشف الستار عن نواحي الحياة الباريسية وتطور الافكار والمذاهب الاجتماعية في مدينة النور والجمال . وقد اطلعنا على بعض هذه الرسائل صدفة عند هذا الصديق ، وها نحن ننشر ترجمة واحدة منها بعد الاستئذان من صاحبها .

«... قد ترغب في سماع شيء عني بعد ان قطعت عنك اخباري في الاشهر الاخيرة فلا تستغرب اذا فوجئت برسالتي مفاجأة . انا اعرف انها تسرك كما سرني التفكير في الكتابة اليك .. وانا واثق من انك ستقلب الرسالة عدة مرات قبل فض غلافها محاولا معرفة من ارسلها ، وسأكون آخر من تفكر فيهم ، ولا تحاول التضليل ولا تقل ما عودتني سماعه من الكلمات مثل : العفو ، استغفرالله ، بل بالعكس .. وما اشبه ذلك .. فانا جد حريص ان اخاطبك باللغة التي تفهمها انت والتي تعودت سماعها مني . وانا سعيد جداً ان اكون بعيداً عنك حتى لا تزعجني بجدالك ومناقشتك عند كل جملة الفظها . فانتم الشرقيون — والعرب بوجه اخص — اكثر الناس رغبة في الجدل والمناقشة وآخر من يعترف بالحقيقة الواقعة .

ولا بد انك تغفر لي شذوذي وتقصيري، فقد دامت المكاتبة بيننا طول الشتاء الماضي وانقطعت في الصيف لاني اضطررت ان اغادر باريس لقضاء اشهر الهجير في الضواحي .. وحدثت الاضطرابات عندكم في آب وبلغتني اخبارها دون شك . لم احرك ساكناً للاستفسار عنك . وسبب ذلك اني اعترتني ازمة ذهنية عظمى فهجرت الكتب والاوراق او بالاصح هجرتني الكتب والاوراق لانها رأت اني لست شخصاً يحس ويتألم ويفرح بل صرت كشبح هائم لا يجوز عده بين الاحياء . اما العواطف الجائشة والجموح الشاذ والطموح والرغبة في الاشياء فقد خلفتها في باريس الصاخبة المائجة بسكانها وزائريها ! اقول اني لم اكتب اليك مستفسراً عن صحتك واخبارك عند حدوث الاضطرابات في الارض المقدسة ولكني لما رجعت الى باريس وعادت الليالي التي الفها في مونمارتر ، وعادت حلقات اللهو والدروس في الجامعة ذكرتك لاول مرة عندما دخل الاستاذ « جيد » (الاستاذ شارل جيد العالم الاقتصادي المعروف) وبدأ يلقي محاضراته المعتادة في سرعة اشبه بهذيان المحموم فملت على زميلة جالسة بجانبي وهمست في اذنها قائلا : « لا يحسن الانتقام من بروتستنتي خبيث الا مسلم خبيث !! »

وقد يضحكك جداً ان ترى نساءنا الباريزيات قد اصبن بجنون جديد فوق انواع الجنون الاخرى المشهورة عنا وهو جنون السمرة فهن اصبحن يأملن ليكن شرقيات (باللون فقط) لا بالعقلية ولا بالثقافة فانه اسهل على الباريزية ان تردي زوجها او اباها من ... دسها من ان تقبل صفعته او امره بعدم خروجها من المنزل لقضاء نزهة ليلية شائقة في غاب بولونيا ! او منعه اياها من حضور حفلة راقصة او الاشتراك في احدى حفلات الكرنفال الخاصة ! او ان تكون محجبة منزوية في احد اركان المنزل كقطعة من الاثاث ! «وجنون السمرة » هذا يري الساخر جميع ما يحتاجه من مناظر عجيبة تكون مادة لسخره وتهكمه . فهناك نساء مختلفات العمر متباينات الطبقات يجلسن في الصيف بلباس الحمام تحت اشعة الشمس حتى يصبحن سمراوات، فاذا انقضى موسم الاصطياف الشديد يظن اذا رأيت سربا من اولئك النسوة ان حراس الصحراء قد تركوا فوجاً من بناتهم يهربن الى باريس ، وتشاهد كثيراً عجائز سمراً فتحسبهن « غيلان » الصحراء !..

لم اشاهد في حياتي موسماً تمثيلا عظيما كهذا الموسم ، والروايات التي اكتسحت المراسح في هذا الفصل ، كلها تدور حول الحب والطلاق وتفكك الاسرة وتحبيذ « الحب الطليق » وتزهد الناس عن الزواج . والمؤلفون في الغالب يجارون هوى الجمهور ولا يحاولون مصادمة ذلك الهوى . فهم بعملهم هذا اشبه تجار منهم بمصلحين او مهذبين ! وفي الحق ان نزعة الحرية المطلقة في الحياة قد طغت على جميع اوساط باريس وفرنسا بل واوروبا جمعاء وقد كتب اخيراً احد ظرفاء الكتاب يقول : « على سكان الاقاليم ان يقدموا اولاداً للوطن كما يقدمون الحبوب ، وعلى اهل المدن الكبرى ان يقدموا المودات والبودرة وانواع الطلاء » وتسمع الان الفتيات يصرحن علنا (والعنات الامهات والجدات تنهال عليهن من كل صوب) انهن — في حالة الزواج — لا يردن اطفالا ابداً ! بل اقول بلا مبالغة ان عقود الزواج المدنية ستلغى بعد عشرات قليلة من السنين ! وما نسيت بعد الدهشة التي استولت عليك ، وحمرة الخجل التي علت وجهك عند سماعك فتيات في مقتبل الشباب يتحدثن مع الرجال بصراحة تامة عن الحب والزواج والعلاقات الزوجية والحبل والولادة ، فدولة الخجل في عصرنا المادي قد اضمحلت او كادت . وشعرت النساء ان من حقهن التحدث بحرية بصفتهن كائنات حية لهن واجب يحتم عليهن قضاؤه . ويقلن ان الخجل من صفات النقص والضعف وهن لا يعترفن بهذا النقص والضعف . ولكنك رغم شرقيتك تشعر معي ان خمود العواطف العشقية ونزوع النفس الى الانطلاق وانطباعها على التبدل هي امور تجعل الامانة الزوجية (في نظر الشباب الباريسيين الحاليين) اشبه بخرافة بدليل تعدد حوادث الطلاق ومآسي الانتحار والقتل

وقد يهمك ان تعرف شيئا عن « الحركة النسوية » في بلادنا وما يسمونه بالدعوة لحصول النساء على حقوق السياسي والاجتماعي كالرجال ليكن عضوات في مجلس النواب او « نائبات » و « شيخات » ووزيرات . ونحن من هذه الجهة لا نبدل رأينا ، فاننا نريد ان تظل نساؤنا نساء وان يحتفظن بانوثتهن وسلطتهن على الرجال من وراء هذه الانوثة .. اما المطالبات بالمساواة الحقيقية في الامور السياسية بين النساء والرجال فهن المحاميات بوجه الاجمال واللواتي غامرن بدخول معترك الاعمال الاخرى وعانين غبناً في حرمانهن من رعاية مصالحهن الخالصة التي لا ينظر اليها الرجال . ومن المشاهد المعروف ان عدد « المسترجلات » في فرنسا اقل بكثير منه في البلدان الاوروبية الاخرى واظن ان دخول النساء البرلمان لن يقع في وقت قريب

وهناك مسألة اخرى يختلف فيها الشرقيون والغربيون اختلافا كبيراً هي مسألة الازياء وتطورها وسيرها حثيثاً نحو الفناء . لقد فهمنا نحن ان الجمال كائن في عضلات الجسم لا في الوجه ولا في اي قسم على حدته ولهذا اهتمت نساؤنا بكشف القسم المغري من اجسامهن وشرع الرجال في لبس ما يظهر عضلاتهم وقوتهم . وليس في ثياب اغلبية النساء الافرنسيات ما يسمى غاليا في حسابكم انتم ، فذوق المرأة وحسن انتخابها يجعلان كل ما تلبسه جميلا . ولا ادري سبب ولع الشرقيات بالثمين من الاشياء كأن الجمال موقوف على الثمن وارتفاعه وعندنا شبيهات لنسائكم من بنات الطبقة الارستوقراطية وحدهن ولكن مما يدعو الى السرور ان عدوى « التأمرك » انتشرت في جميع الاوساط اما الدعوة الى العري لم تاخذ لها مكانة اجتماعية بعد لاننا في فصل الصيف « عراة » دائما وخصوصاً في المصايف والضواحي .

لا جديد احدثك عنه الا المسائل السياسية وسقوط الوزارة ومؤامرات الاحزاب . وهذه مواضيع تطلع عليها في الصحف . اما نحن اصدقاؤك فاننا عاكفون على دراستنا من جهة وعلى عيشنا ولهونا من جهة اخرى . ونحن نذكرك دائما ونتشوق الى رؤيتك بيننا . اما سمرتنا فقد فقدناها في هذا الثلج الكثير « ن »

الحزب الجديد

ايضاحات وبيانات وتعليق

كانت الرصيفة صوت الشعب نشرت في ٢٦ شباط المنصرم حديثاً جرى بين صاحبها وبين السيد حسن صدقي الدجاني عن تاسيس حزب جديد في البلاد ، ومبادئ ذلك الحزب وورد في الحديث اسم الاستاذين مغنم الياس مغنم وحنا عصفور كمؤسسين لهذا الحزب

وقد ارسل الينا الاستاذان الفاضلان صورتين عن كتابين ارسلاهما الى الرصيف صاحب صوت الشعب وها نحن ننشرهما فيما يلي :

رد الاستاذ مغنم

حضرة الوطني الفاضل صاحب جريدة صوت الشعب الغراء

اطلعت على جريدتكم الغراء عدد ٥٩٨ تاريخ ٢٦—٢—٣٠ وقرأت مقابلتكم مع السيد حسن صدقي الدجاني بشأن الحزب الجديد المنوي تاليفه وقد ذكر السيد الدجاني اني كلمته شخصياً لاستعدادي للعمل معه فلم افهم لماذا وضعت هذه العبارة بعنوان مخصوص فان كان ذلك للدلالة على اني لا اوافق على سفر الوفد او اعارض لسياسة اللجنة التنفيذية فاني ادحض ذلك بتاتاً لاني صرحت علناً في اجتماع اللجنة الاخير باني متفاهم مع زملائي تمام التفاهم واني اعمل معهم يداً بيد لمنفعة البلاد ومصلحتها . اما الحقيقة بما يختص بتأليف الحزب الحزب فهي اني تبادلت الحديث قديماً مع السيد الدجاني وحبذت تاسيس الاحزاب المنظمة ضمن اللجنة التنفيذية بشرط ان يكون مبدؤها موافقاً لمطاليب الامة ليدخل كل حزب بنشاط لتأييد مبادئه واني وان كنت وافقت على تاسيس احزاب فقد كنت اعني حزب الاستقلال الذي اعلن عنه الاستاذ السيد عمر الصالح في اجتماع اللجنة ووافقت عليه واني اعلن الآن باني من مؤسسي حزب الاستقلال هذا وليس لي اي اتصال بغيره والسلام

مغنم

بيان الاستاذ عصفور

حضرة مدير جريدة صوت الشعب الغراء المحترم

قرأت اليوم ما نشرته جريدتكم بتاريخ ٢٦ شباط سنة ٩٣٠ عن الحديث الذي جرى بينكم وبين صديقنا الاديب السيد حسن صدقي الدجاني بخصوص تاليف الحزب الجديد وبما ان اسمي ذكر بين الساعين لتأسيس هذا الحزب احب ان اثبت في جريدتكم النقاط الآتية

اولا — ان المبادئ الاساسية التي تريد ان يقوم عليها الحزب لم يبت بها نهائياً للآن ولذلك ان كل ما ينشره كل داعية لهذا الحزب انما هو رايه الشخصي فقط

ثانيا — وان كنت شخصياً اوافق على اكثر ما جاء في ذلك الحديث الا انى اخالف حضرة الصديق في نقاط ليست يسيرة اهمها مسألة الهجرة التي كنت ولا ازال اعتقد انها من الضربات القاضية على البلاد ومن اهم العوامل التي تنفذ الوعد المشؤوم لهذا فليس بوسعي الا ان اثبت خلاف معتقد صديقي من هذه الجهة هذا اذا كان حقيقة قد ادلى لكم برايه بهذا الموضوع على هذه الصورة او انه هو بنفسه يعتقد ويؤمن بهذه الفكرة لاسباب اقتصادية تعذر عليكم نشرها .

ثالثاً — ان القيام بتأليف احزاب في البلاد ترمي الى غاية واحدة هي مصلحة البلاد ، لاكبر دليل على وجود حياة في الامة ودقة وتفكير لوجود هذا الحزب الجديد في دور التفكير لا يدعو الى التشاؤم بل يجب ان يستقبل بقلوب ملؤها العطف عليه حتى تظهر نتيجة اعماله ولذلك ارجو اليكم والى جميع زملائكم المحترمين ان لا تاخذوا بقول فرد كمفسر لرأي المجموع وان تتأنوا قليلا في نشر اخبار لا تفيد القضية الوطنية في شيء بل بالعكس تاتي عليها بالضرر الكبير.

رابعاً — اما ما ورد في افتتاحيتكم بالعدد المؤرخ في ١ اذار سنة ٩٣٠ تحت عنوان رأينا المتواضع في الحزب الجديد . وان كان فيه كثير مما يوجب الرد لما ورد فيه من غمز ولكن اني ارى كما ذكرت آنفاً انه لم يحن الوقت بعد للخوض في موضوع الحزب العتيد لانني اعتقد ان احسن رد على اي مقالة تنشر ضد هذه الفكرة يكون بالاعمال التي ياتيها الحزب اما السياسية السلبية التي اتبعتها البلاد منذ نهضتها فقد رأينا نتيجتها ولذلك لا بد من تغيير الخطة حتى نصل الى الغاية المنشودة

خامساً — لما كان الكثيرون يعتقدون ان امورنا الداخلية تحتاج الى تنظيم وترتيب [illegible] بحث في المداولة بتأسيس حزبنا هذا فاني ازيدكم علما ان من ضمن الغايات التي يرمي اليها هذا الحزب ، تنظيم حركتنا الداخلية والدعوة الى جعل امورنا السياسية منظمة تنظيماً موافقاً للاصول المتبعة عند الامم الراقية خوفاً من حصول ارتباك في الاعمال كما حصل في السابق

سادساً — نؤكد لحضرتكم ان الغاية من تاليف حزبنا الجديد لا تخرج عن غاية الامة في المطالبة باستقلالها وحقوقها المهضومة وان كان ثمة اختلاف فهذا قد يتناول في الاساليب والطرق التي يجب اتخاذها للوصول الى الغاية المنشودة ولا يكون هناك اختلاف في الجوهر ولازالة ما قد علق في الاذهان كنت اود ان ارسل لكم البرنامج الذي اعتقد ان الحزب سيسير عليه لكن اظن ان الوقت لم يمكننا بعد لاظهار هذا البرنامج بصورة رسمية ولذلك ارجو ان تتريثوا وتساعدوا كل نهضة جديدة الى ان يظهر امرها فاما ان تؤيدوها واما ان تنقموا عليها ولكم في ذلك وعند ذلك فقط ملء الحق والخيار وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

حنا عصفور

(النفير) هذا ما كتبه الاستاذان ويسمحا لنا ان نعلق على ما جاء في كتابيهما . اما الاستاذ مغنم فاننا نأسف لان تشيعه لحزب الاستقلال غير صحيح ، فتصريحه لمكاتب الدايلي ميل في القدس عن قبوله الانتداب وتحديد الهجرة الصهيونية واشتراك المهاجرين اليهود في الحكم بعد مضي مدة على دخولهم فلسطين : نقول ان تصريحه هذا لا يزال يدوي في آذاننا . ونعتقد ان هذه المبادئ تنافي الاستقلال على خط مستقيم اما فكرة تاسيس حزب الاستقلال (وربما كان هذا الاستقلال لا يفرق بكثير عن الانتداب) فقد قامت بقبول الاستاذ عمر الصالح بسكرتارية اللجنة التنفيذية مقابل سكوته عن معارضتها !

اما رد الاستاذ عصفور فقد حوى نقاطاً مختلفة ولكنها غامضة جداً ، فلا نستطيع نقدها ، ولا الاحاطة بمبادئ الحزب . الا اننا نصارح كل من تحدثه نفسه بتشكيل حزب باننا نريد مبادئ صريحة واستقلالية محضة لا مبادئ مرنة مطاطة لا تفيد القضية الوطنية الا تعقداً واضطراباً وخسارة !!

ونحن نرقب ظهور برنامج الحزب الجديد ، ونؤجل كلمتنا في شأنه الى ذلك الوقت ولكننا نخشى ان يسافر الوفد الفلسطيني الى لندن ويبقى السيد الدجاني في فلسطين !! ونتساءل بعدئذ هل فكرة تاسيس الحزب ستظل قائمة ام تضمحل ؟؟

رواية العدد

نهاية السنة

كانت مدة ادورد الرابع على سرير انكلترا مدة نعيم وشقاء واياما ممزوجة من كاسين مدام ودماء فيها ثارت الفتن الداخلية والحروب الدموية التي زهقت بها ارواح كثيرين من زهرة شبانها ونخبة فرسانها وكان ادورد منقطعاً الى اللهو والترف وجميع اسباب السرور قليل المبالاة بمصالح البلاد وراحة الرعية فلم يكن يهمه سوى ايلام الولائم التي يقيمها لرعيته لتنسيهم ما يراق من دماء ابطالهم وابنهم . وكان شديد الشغف بالنساء مولعاً بالاستكثار منهن في بلاطه فلم يكن يرى ذات جمال او يذكر بحضرته اسم من اشتهرت بالمحاسن الا سعى في احتيازها فجعلها عنده في قرار مكين

وكان في جملة بطانته رجلان من كبراء دولته وضعت نساؤهما في يوم واحد ارزق الاول غلاما سماه ليوبولد والآخر ابنة سماها مرغريت وكان ابو الغلام شيخاً افنى معظم ايامه في قيادة الجيوش وخدمة البلاد فلم يبلغ الى ذلك العهد حتى كان قد انتهك جسمه من طول معاناة الاتعاب وحضور مواقع الجلاد فتوفاه الله بعد مدة يسيرة من ولادة ابنه فاتخذ والد مرغريت على نفسه تربية ولده والعناية بامرأته من بعده لصلة بينهما في النسب فربي الطفلان على مهد واحد وشبا معاً كفرعي شجرة واحدة فلم يكن احدهما يفارق الآخر وتولدت في قلبيهما ذرات الحب الطاهر فلما بلغا الماشرة من سنيهما حتى تعلق بعضهما ببعض تعلقاً شديداً وتعاهدا على الحب الدائم الذي لا يفصلهما عنه الا الموت .

ولما بلغا مبلغ الرشد بعد ان تخرجا في العلوم والآداب وحان لهما ان يخالطا المجتمع كان والداهما يستصحبانهما في زياراتهما فكانا آية في الظرف ورقة المعاشرة وكمال الآداب المدنية

واتفق في خلال ذلك ان الملك ادورد بصر بالفتاة في احدى حفلات اللهو التي اعتاد ان يقيمها ويدعو اليها وجهاء بلاطه واهل البيوتات منهم فادهشه جمالها الباهر وسحره لطف حديثها ورقيق اسلوبها ووقعت من قلبه موقعاً لم تقعه انثى قبلها فما ابطأ ان استدعى والدها ورغب اليه ان يسمح له باخذها الى قصره لتكون بين فتيات الشرف . فتوقف الوالد هنيهة ثم قال :

لا اكتمك يا مولاي ان مرغريت مخطوبة لابن واحد من اعاظم قوادك الفتى ليوبولد فلا يجمل ان افعل شيئاً من ذلك قبل ان استشيره فيه

فلما سمع الملك جوابه استشاط غيظاً وقال له : او ترفض مثل هذه النعمة التي احببت ان انعم بها عليك اين مسكن ليوبولد من قصري واين غناه من مملكتي الواسعة وهل في وسعه ان يقلدك وزارتي الاولى ويحلي صدرك باوسمتي السنية - ثم لطف حديثه واخذ يستمالته بالمواعيد ما بين رفعه الى المقامات العالية وغمره بالانعامات الطائلة وجعله من اقرب المقربين اليه حتى اغواه واستهوى قلبه بحب الرفعة والغنى فما لبث ان انقاد له ووعده بامتثال امره ولم يبطئ بعد ذلك ان اظهر جفاءه لليوبولد ثم طرده مع والدته وارسل مرغريت الى البلاط الملكي .

ولم يكن ليوبولد ووالدته يتوقعان مثل هذا الحادث السيئ فأثر ذلك في الارملة تأثيراً شديداً غير ان ولدها خفف عنها بسعة صدره ولطف اخلاقه واتخذا لها مسكناً فأقاما به . وكان الملك شعر بعظم الرزء الذي اصاب به ليوبولد واراد التعويض عليه فادخله في خدمته وعينه قائداً في حرسه وكتم الفتى ما ألم به من الجراح ورثى بحب مالكة فؤاده ان تصون نفسها كما عاهدته وان لا تكترث بسواه اصبر على ما به وأمل ان تعود عليه الايام بما يتمنى .

اما مرغريت فاشتد عليها ما اقترفه من قسوة ابيها وآلمها فراق حبيبها فمرضت ولزمت سريرها اياما وقد صممت ان تجود بروحها او تقطع حبل حياتها بيدها ولا تنيل ادورد قلامة من ظفرها . ولما تعافت من علتها اقبل الملك عليها يهنئها ويطيب خاطرها فقابلته بالاجلال والاكرام وجعل بعد ذلك يكثر من التردد عليها ويبالغ في ملاطفتها ويمنيها كل ما تقترح عليه من المطالب . ولما اكثر عليها من ذلك اقترحت عليه ان يوليها لمة واحدة وهي رد خطيبها اليها فلما سمع ادورد منها ذلك استاء وانقبض منها عن ذكره وخطوره ببالها فلم تعره سمعها وكان يعاملها تارة بالشدة وطوراً باللين وهي لا تزداد الا نفاراً منه .

ولما اعيته الحيلة في صرفها عن ليوبولد عزم على الايقاع به وجعل يترقب الفرص لذلك ثم امهل مرغريت مدة سنة تكون فيها مطلقة الحرية في بلاطه لتراجع نفسها وتتحقق انه لا فائدة لها من انتظار خطيبها ووعدها انه في نهاية السنة سيتزوج بها ويجعلها ملكة انكلترا . وكانت مرغريت تعلم عتو ادوارد وعدم وجود من يقاومه اذا عزم على امر فنوت ان تحتمل تلك المدة بصبر حتى اذا انتهت السنة ويئست من الخلاص انتحرت وتخلصت من شره

مضى الشهر الاول من ذلك الحادث ولم ير ليوبولد وجه مرغريت ولا امكنته مراسلتها لتضييق ادورد عليها فعيل صبره وسئم الحياة ورأى انه لا سبيل الى الامل في معاودة الاجتماع بها ما دامت في قبضة ذلك الغاشم . فلما كان في احدى الليالي وقد انتصف الليل صمم على زيارة مرغريت وتزود نظرة منها ولو كان في ذلك حتفه

فنهض لساعته وصعد في سلالم القصر وكان قد استدل على غرفة مرغريت فقرع بابها قرعاً لطيفاً . وكانت هي كعادتها تحيي ليلها سهراً وتبتهل الى الله ان يخلصها مما هي فيه فلما سمعت قرع بابها ظنته ادورد فلم تبد حراكاً

ولبث ليوبولد نحو نصف ساعة وهو يتردد بين الانتظار او الرجوع واخيراً خطر له انها ربما تكون مستيقظة ولكنها لم تعلم من القادم فوضع شفتيه على ثقب الباب وناداها باسمه فلم تكد تسمع اسم حبيبها حتى طارت الى الباب ففتحته وتقابل الاثنان وقد استولى عليهما الصمت وتكلم ارتعاش ابدانهما وجمود اعينهما

ثم نقض ليوبولد السكوت فقال : حسبي اني رايتك وتزودت منك هذه النظرة قبل الموت فاني اعلم ان ادورد سينصب لي اعظم الاشراك بقصد اهلاكي كما انه سينصب لك ايضا بقصد تخويفك ولكن هيهات ان يغيرني شيء من تهديداته وفي يقيني انك ايضا ستحافظين ما استطعت على عهدي ... ولم يصل الى هنا حتى شعر بيد من حديد قد قبضت على عنقه وللحال اجفل الاثنان وقد رأيا ادورد نفسه معهما في الغرفة وحدثت ليوبولد نفسه ان يقتل ادورد ويتخلص من بغيه ولكن ارهبته هيبة الملك فطأطأ رأسه وسار بين يديه صاغراً . ولم يفه ادورد ببنت شفة ولكن قاده صامتاً حتى اوصله الى حرسه فسلمه لاحدهم وكتب له رقعة يوصلها معه الى قيم السجون وهناك جرد ليوبولد من ملابسه الجندية وألبس ثياب المسجونين وزج في احقر السجون التي يلقى فيها اعاظم المجرمين لتقصير اجلهم . وادركت مرغريت ان الامر لا بد ان ينتهي الى مكروه فسقطت على سريرها غائصة بين تيارات الافكار والمخاوف وقضت بقية ذلك الليل بالبكاء

وكان ادورد يزورها كل يوم فيلاطفها باجمل الكلام ليستميلها اليه وينسيها ليوبولد فلم يحصل من فؤادها على طائل ولم تكن تكلمه بكلمة البتة . وبلغ الهيام من ادورد مبلغاً لم يصبر معه بعد على تلك الحالة فامر بتجهيز يخته الخاص وعزم ان يطوف على سواحل مملكته ترويضاً للنفس واستصحب معه في هذه السفرة اخصاء بلاطه والتعيسة مرغريت فاقلعت الباخرة بهم من ميناء لندن

وانطلقوا يجوبون موانئ الخليج الانكليزي وطاب لهم المقام في احدى فرضه فاقاموا . وبذل ادوارد ما في طاقته لاستمالة مرغريت فلم تزده الا صدوداً واستيحاشاً الى ان دخل غرفتها في احد الايام وبعد كلام طويل قال لها : اذا كنت لا اراك مسرورة قبل نهاية هذه السنة ما لم تري ليوبولد فسأحضره الى هنا لعلك متى رأيته تقلعين عن هذا الغم الذي اخر بصحتك فدونك القلم والقرطاس واكتبي اليه ان يوافيك الى هنا وسأصدر امري بانفاذه الينا على مركب مخصوص

فبرقت اسرة مرغريت وشكرت الله ثم تناولت القلم فكتبت اليه بضعة اسطر على ما اوحى اليها قلبها ودفعت الرسالة الى الملك فاصحبها بامر منه وارسلها الى العاصمة .

ولما كان اليوم الثالث ظهر في عرض البحر المركب المقل ليوبولد وهو يشق عباب الامواج ولما اقترب منهم استدعى ادورد مرغريت واعطاها منظاراً تراقب به وصوله وقال لها انك تريه على مقدم السفينة فمتى تحققت رؤيته فاعلميني

وما زال المركب يقترب ومرغريت تحدق بمنظارها الى ان تبينت ليوبولد وقد وقف على المقدم وهو مسند رأسه على يده يفكر فيما عسى ان يكون امامه فلما رأته صاحت ها هو ليوبولد . وكان الملك مترقباً لسماع هذه الكلمة منها فلم تكد تتمها حتى اطلقت اربع مدافع متوالية من اليخت الى المركب فتحطم قطعاً ولما انقطع الدخان لم ير من آثاره سوى اعالي صواريه وهو يهوي في قلب البحر

وتمثلت لعيني مرغريت في تلك اللحظة خيانة ادورد وقتل حبيبها فسقطت لا تعي شيئاً . وبعد ذلك عاد بها ادورد الى قصره بلندن واخذ يبذل كل ما في وسعه لصرف قلبها اليه بعد ان فقدت املها من ليوبولد وهو يرجو انها بعد مدة يسيرة تنسى الامر وتكون في نهاية السنة التي حددها لها قد مالت اليه فيقترن بها كما احب

وكتب الله لليوبولد السلامة فلما انكسر المركب اصابته قطعة من اخشابه المتكسرة فقذفته الى بعد واخذت الامواج تتلاعب به مدة وهو فاقد الشعور حتى ضربته الى صخرة في وسط البحر فتهشم وسال دمه واستيقظ اذ ذاك لنفسه فتثبت بتلك الصخرة وجلس عليها . ولما عاد اليه رشده خطر له لاول وهلة ان يعود فيلقي بنفسه في البحر للتخلص من حياته .

ثم نازعه فكر النجاة والسعي للانتقام فكان يتردد بين هذين الفكرين الى ان رأى بالقرب منه لوحاً من السفينة قد قذفته اليه الامواج فغلب عليه فكر التخلص وسبح اليه ثم ركبه واخذ يجذف برجليه فقطع مسافة بعيدة من البحر ثم ابصر شاطئاً على بعد يسير فتوجه اليه حتى بلغه واذا هو شاطئ جزيرة مان .

وكان قد بلغ منه التعب والجوع فجلس قلق البال مشتت الخواطر حتى اقبلت جيوش الظلام وبينما هو كذلك اذ طرق سمعه وقع حوافر خيل فانتبه واذا بشرذمة من الفرسان مارة من هناك فسألهم اغاثته فحمله احدهم على فرسه ولبثوا سائرين حتى بلغوا برجاً في ظاهر البلدة فترجلوا ودخلوه ثم انتظموا في غرفة فسيحة ينيرها مصباح ضعيف وترأس عليهم فتى في غاية الجمال والحذق . ولما استقر بهم الجلوس اقبلوا على ذلك الغريب يسألونه عن اسمه ونسبه وسائر احواله فاجابهم عما سألوا ثم طلب ان يؤتى بشيء من الطعام فأكل وقدم اليه رئيسهم كاساً من الشراب فتناولها شاكراً ولما ادناها من فيه سأله الرئيس ان يشرب بها باسم ادورد ملك انكلترا

فلما سمع ليوبولد ذلك الاسم رمى بالكاس الى الارض وقدحت عيناه شراراً فامتشق كل من الفرسان سيفه وهجموا عليه فضرب ليوبولد يده على فخذه يلتمس سيفه ولما لم يجده وثب الى الجدار فجعل ظهره اليه وتأهب لملاقاتهم فلما رأى رئيسهم ذلك تبسم وامرهم فرجعوا عنه ثم اخذ يكلم ليوبولد فتحقق انه من اشد الناس عداوة لادورد وحينئذ قال لهم لا باس من اطلاع هذا الفتى على مقاصدنا

ثم عقدوا اجتماعهم فظهر ان هؤلاء الفرسان رؤساء حزب الملك هنري الذي سجنه ادورد بعد اغتصاب عرشه وهم يحاولون خلع ادورد ورد هنري الى الملك فلما عرف ليوبولد ذلك منهم اقسم لهم اليمين المغلظة على الانضمام اليهم وبذل مهجته في سبيل غايتهم فقلدوه لباس الفرسان واعطوه فرساً وجعلوه واحداً منهم

وكان حزب هنري يزداد كل يوم بما ينتشر عن ادورد من سوء الاعمال والانغماس في الفحش والملاهي وقد عزم اولئك الاحزاب المنتشرون في جميع مدن انكلترا ان يتواعدوا ليوم يقومون فيه قومة واحدة

واتفق في اثناء ذلك ان ادورد جمع نخبة من فرسانه للمبارزة امامه ودعا اعاظم دولته لحضور ذلك المشهد وعين للفائز اكليلا مرصعاً بالجواهر يلبسه من يد مرغريت وكان قد اكرهها على الحضور لتسليتها لانها كانت بعد موت حبيبها كما تحققت ذلك عياناً لم تعد تفتح فاها بكلام .

ولما تأهب الفرسان وانقسموا فرقتين رأى ادورد فارساً واقفاً الى جانب وكان كثيره مغطى بالزرد وعلى رأسه خوذة قد سدل اثلمها على وجهه فناداه ادورد وقال له ما بالك لا تبارز ايها الفتى . فقال سأبارز اذا اذن لي مولاي غير اني لا ارى لي صاحباً اختار مبارزته من بين هؤلاء فانا اميل الى ان ابارزهم جميعاً

فقهقه ادورد وقال سيكون لك ما طلبته بعد المناوشة الاولى فحيا الفتى وانحاز الى ناحية يراقب المتبارزين

ثم اعطى الملك اشارته فهجم الفريقان واشتد بينهما الطعان وكان الملك قد رسم ان كل من سقط منهم عن جواده يعد مغلوباً ويخرج من ميدان البراز . ومضى عليهم نحو من نصف ساعة وهم في اشد العراك حتى لم يبق منهم في تلك الساحة الا ستة من فرسانهم وحينئذ صدر امر الملك بالتوقف

ثم نادى ذلك الفتى وقال له انك على ما ظهر لي منك لا تبالي بالكثيرة فهل تحب ان تبارز هؤلاء . قال لا اشهى الي من ذلك ثم اندفع بجواده الى حلقة المبارزة ودار في الحلقة ينظر في وجوه الواقفين حتى انتهى الى موضع منها توقف امام الستة

ولما ارتفع صوت البوق هجم احدهم على الفتى فتلقاه ذلك كقطعة من الصخر ولم يمهله ريثما استوى امامه حتى هجم عليه بجواده فاخرج رجله من الركاب وضربه بها في صدره فسقط على الارض والدم يتدفق من فيه . وللحال هجم الثاني فما امهله حتى صرعه والحق به الثالث .

فلما رأى الثلاثة الباقون ذلك هجموا عليه هجمة واحدة فتلقاهم بقلب من حديد ولما خاف ان يحوزوا عليه استطرد امامهم فتبعوه وبعد ان جاوز مسافة امامهم كر على الاول وكان وحده فضربه بفأسه على خوذته فغرزت في دماغه وخر الفارس صريعاً ثم فعل كذلك بالثاني وخلا المجال بينه وبين الثالث فاشتد بينهما الاخذ والرد حتى تكسرت آلات حربهما فتشابكا بايديهما من فوق الجوادين ثم سقطا كلاهما الى الارض

وكان الحضور قد انتصبوا على اقدامهم لمشاهدة ما يكون من امرهما وشعر الفتى بتراجع عزمه فجمع ما بقي له من القوة ورفع الفارس بين يديه ثم جلد به الارض ابقي عليها وارتفع من الجمهور صوت الاستحسان

وحينئذ دعاه الملك اليه وقال لقد حقت لك ايها الفتى الجائزة المعينة لهذا النهار واني لاغتبط بوجود مثلك في مملكتي فمن انت وابن من ؟

فقال الفتى انا لست من ذويك ايها الملك ولكني فتى غريب قذفتني الى ديارك امواج البحر

قال لا بأس تقدم وخذ اكليل الظفر من يد اجمل فتيات انكلترا وملكتها في المستقبل .

وكانت مرغريت موجودة هناك بجسمها واما افكارها ففي غير ذلك الاحتفال . فلم تشعر الا والفتى قد جثا امامها ليتلقى من يدها تلك النعمة وصوت الملك يقول : كللي هذا يا مرغريت .

فمدت مرغريت يديها لتكلله وللحال رفع الفتى لثامه الحديدي عن وجهه فلما وقع نظر مرغريت عليه صاحت بصوت عظيم وسقطت على مقعدها مغشياً عليها .

وقام ادورد ليرى ما حدث لها فاغتنم الفتى تلك الفرصة واخرج من جيبه بوقاً وهتف به ثلاثاً ثم نظر الى الملك ادورد وقال :

اني عبرت البحر الذي القيتني فيه وقد جئت احاسبك على ما امات فهل عرفت ليوبولد ؟

وللحال اطبقت جيوش الملك هنري من الجهات الاربع فحدثت هناك معركة دموية مشهورة انجلت عن انهزام ادورد وارجاع الملك الى هنري

ولما تمت السنة التي جعلها ادورد موعداً لاقترانه بمرغريت كان قد اصبح طريداً بعيداً عن بلاده واقترن ليوبولد بمرغريت بعد ان رقي الى منصب عال فقضى مع عروسه ايام سعادة وسرور وهناء كل منهما صاحبه بانتهاء المكاره واقبال المسرات